مجلـة الآداب للعلوم الإنسـانية

العدد 6، مايو 2023، ص: 43- 60

Arts and Humanities Journal

Issue 6, May 2023, Page No: 43-60

بنية أسماء الأعلام المنقولة في المكون الصرفي

مقاربة لسانية

الدكتور عماد علي سعيد محمد

أستاذ مساعد في تخصص اللسانيات

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة تعز.

alprayhi75@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 28/ 2/ 2023 **تاريخ قبوله للنشر:** 1/ 3/ 2023

بنية أسماء الأعلام المنقولة في المكون الصرفي

مقاربة لسانية

الدكتور عماد علي سعيد محمد

أستاذ مساعد في تخصص اللسانيات

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة تعز

الملخص:

يناقش هذا البحث بنية أسماء الأعلام المنقولة داخل المكون الصرفي، متبنيا فكرة عدم وجود مكون صرفي مستقل في النحو، ويتساءل عن الصلة بين أسماء الأعلام وأصولها المنقولة عنها، لمعرفة سلوكها صرفيا داخل هذا المكون. ويبرهن على أن سمة التعيين [+تع ع + تف][1] هي السمة المسؤولة عن سلوك الأعلام صرفيا بما تعمله من تحجير وتجميد لبنية الاسم أثناء حمله لهذه السمة من جهة. ومن جهة ثانية فإن المقولة الاسمية [-ف +س] تتحكم بسلوك اسم العلم في هذا المكون حين يفقد سمة التعيين ويتحول إلى نكرة.

الكلمات المفتاحية: أسماء الأعلام، البنية، التعيين، التحجير، الصرافة.

The structure of transmitted proper nouns in the morphological component (a linguistic approach)

Emad Ali Saeed Mohammed
Assistant Professor of Linguistics at Arabic Language Department
Faculty of Education, Taiz University

Abstract

This research discusses the structure of transmitted proper nouns within the morphological component based on the idea of no independent morphological component in grammar. In addition, it investigates the relationship between proper nouns and their transmitted origins to understand their morphological role within this component. From one side, it suggests that the [+تف +تع ع] feature is responsible for the behaviour of the proper nouns in terms of what it does to fossilize and freeze the proper nouns structure during its carrying of this feature.

On the other hand, the [+س ف-] feature controls the behavior of proper nouns in this component after it loses its assignment feature and turns into a noun.

Keywords: Transmitted proper nouns, Structure, Features, Assignment, Encoding, Nominalization.

مقدّمة

يسعى هذا البحث إلى معرفة سلوك أسماء الأعلام المنقولة في المكون الصرفي، ويبحث عن العنصر الرئيس المسؤول عن هذا السلوك. وإذا كانت عملية التسمية في الأعلام تعتمد في جانبها اللغوي على آلية النقل من الكلمات والتراكيب اللغوية الجاهزة، فإن تعريف العلمية يعمل على تسمية الكلمات والتراكيب، أي تحوليها إلى أسماء معينة، وإكسابها سمة [+تع ع، +تف]، فتحمل هذه الأسماء المنقولة لصورة سمات أصولها السابقة وخصائصها، وتصير بعد التسمية نوعا من الأسماء، فتكون ذات طبيعة مزدوجة، فيستدعي هذا الازدواج طرح سؤال عن سلوكها داخل المكون الصرافي، فهل تسلك بوصفها أسماء في هذا المكون الصرفي كغيرها من الأسماء العامة أم لها سلوك خاص بها؟ وهل يرجع سلوكها إلى التأثر بسمة التعيين [+تع ع، +تف]، أو إلى سمة الاسمية (-ف +س)، أو إلى بنية الكلمة قبل النقل إلى العلمية؟

إنني أذهب في هذا البحث إلى افتراض أن سمة التعيين في الأعلام هي المسؤول الرئيس عن سلوكها الصرفي، وقبل أن أبرهن على هذا الافتراض سأناقش كيفية تكوين أسماء الأعلام، وأعرض بعد ذلك إلى سلوكها في هذا المكون. وقد قسمت البحث في ضوء ما سبق إلى أربع فقرات وخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

1_ كيفية تكوين أسماء الأعلام

يتحكم بتكوين أسماء الأعلام جانبان اثنان: الأول لغوي، والثاني تداولي، وقد أشرت في عمل سابق (البريهي، عماد، 2022) إلى أن التسمية "تحتكم -باعتبارها عملية مركبة من فاعل التسمية واسم ومسمًّى وسياق- في إطلاق الأسماء على المسميات إلى مبدئين اثنين: المبدأ الأول: تداولي ويرتبط بثقافة المسمِّي ومعتقداته وأفكاره وأعراف مجتمعه، ويعتمد هذا المبدأ على آلية الاختيار(...).

المبدأ الثاني: لغوي يرتبط بنظام اللغة وقوانينها الداخلية صوتيا وصرفيا"[2]. ويعتمد هذا المبدأ الثاني على ثلاث آليات وهي، النقل، والاقتراض، والاختراع، وما يهمنا هنا هو آلية النقل، لأنها الآلية المسؤولة عن تكوين الأعلام المنقولة، وتقوم آلية النقل بتحويل جميع الكلمات أو التراكيب اللغوية الجاهزة إلى أسماء أعلام، وأقدم مجموعة من الكلمات والتراكيب اللغوية التي توضح هذه الآلية في (1):

(1)

أ. أكلَ يعيشُ ثُفاحَةً (اسم علم)

ب. عاد تأبط شّرا منتَصِرًا (اسم علم)

ج. استمعتُ إلى تقرير أنا شاهين (اسم علم)[3]

د. هذا حامدٌ (اسم علم)

هـ. نَمِرٌ أكل الطّعام (اسم علم)

(2)

أ. يعيشُ زيدٌ في القريةِ

ب. عليٌّ تأبط شَرًّا

ج. أنا أحبُّ أهل العلم

د. هذا حامِدٌ ربَّهُ

هـ. مررتُ بنَمِرٍ في الغابةِ

إذا ما نظرنا إلى أمثلة المجموعة (1)، فإننا نلحظ أن جميع أسماء الأعلام منقولة عن الكلمات في (2)، ففي (1أ) نُقِل اسم العلم من فعل مضارع، وفي (1ب) نُقلَ من جملة فعلية، ونقل اسم العلم في (1ج) من ضمير المتكلم، وفي (1د) نقل من اسم فاعل، وفي (1هـ) نقل من اسم عام نكرة. وقد اكتسبت هذه الكلمات بعد نقلها بواسطة تعريف العلمية سمة [+تع ع، +تف]، فكيف اكتسبت هذه السمة؟

إن لاسم العلم وضعين: وضع يحتمل الشِّركةَ في مسماه لتعدد عملية الوضع، وضع لا يحتمل فيه الشِّركةَ، وقد ذكرت في عمل سابق (البريهي، عماد، 2022) أن اسم العلم إن كان لا يحتمل الشركة "فإنه يحمل سمة [+تع ع، +تف]، وإن كان الاسم يحتمل الشركة، وهو غير مخصص في الخطاب، فإنه يحمل [-تع ع، لا تف]، وإن كان يحتمل الشركة، وهو مخصص في الخطاب، فإنه يحمل سمة [-تع ع، +تف]"[4]. وأقدم مجموعة من الأمثلة في (3) لتوضيح ذلك:

(3)

أ. انتصرت تَغْلِبُ على بَكرَ [+تع ع، +تف]

ب. مررتُ بمحمدٍ من المحمدين [-تع ع، لا تف]

ج. زيدٌ العالمُ فخذ عنه [-تع ع، +تف]

نلاحظ أن اسم العلم في (3أ) يحمل سمة التعيين [+تع ع، +تف] لأن الاسم وضع على مسمى واحد لا يحتمل الشركة فيه، ويحتمل اسم العلم في (3ب) الشِّرْكَة؛ لتعدد الأشخاص

المسمون بهذا الاسم، ولذلك فقد الاسم سمة التعيين وصار نكرة، ويحتمل اسم العلم في (3ج) الشركة لتعدد أشخاصه الحاملين له، إلا أنه محدد بسياق الخطاب، فهو وإن كان قد فَقَدَ تعريف العلمية، فإنه يحمل سمة التفريد [+تف] لأنه يحيل على محدد بسياق الخطاب.

إذن توضح لنا الأمثلة في (3) مسار اسم العلم انطلاقا من مفهومي التعريف والتنكير، فهو قد يكون معرفا بالعلمية مع دلالة التفريد، وقد يكون نكرة حين يتعدد المسمون بالاسم، وقد يكون معيّنا بسياق الخطاب، وإنما كان العلم يحمل سمة التعيين في المثال (3أ) لأن العَلَمية تعمل عبر آلية النقل على تحديد الشيء من جهة وتوسيمه بسمة الاسمية من جهة ثانية، وأوضح في (4) كيفية هذا السلوك.

(4)

أ. تدخل "إنّ" على الجمل الاسمية

ب. إن "يعيش" فعل مضارعٌ

إذا ما نظرنا إلى هاتين الجملتين في (4أ، ب) نلاحظ أن الحرف والفعل قد خرجا عن طبيعة مقولتهما السابقة، وعوملا معاملة الأسماء، لأنهما هنا أسماء لألفاظها، فالمقصود هنا هو لفظا "إن" و"يعيش"، وقصدية اللفظ أخرجتهما عن طبيعتهما السابقة، هذا الإخراج من طبيعة مقولة إلى مقولة أخرى هو ما تقوم به عملية تعريف العلمية متمثلة في سمة التعيين [+تع ع، +تف]. والسؤال الذي يطرح هنا كيف تُخرِج سمة التعيين [+تع ع، +تف] الكلمات أو التراكيب اللغوية السابقة من طبيعتها الأصلية إلى طبيعة مقولة الاسم؟

للإجابة عن هذا السؤال أذهب إلى القول بأن لسمة التعيين في تعريف العَلَمِيَّة [+تع ع] وظيفتين اثنتين: الوظيفة الأولى: الاسمية، وتتمثل في العمل على تسمية الكلمات أو التراكيب، أي تحويلها إلى أسماء. الوظيفة الثانية تتمثل في إكسابها سمة التفريد [+ تف]، والمقصود بالتفريد هنا ليس مجرد تحديد أو تخصيص شيء عن غيره من الأشياء فحسب بل أقصد به فردانية الشيء في الوضع الإحالي، بحيث يكون المسمى واحدا لا أكثر. وأفترض أن هذه السمة أي التعيين هي المسؤول عن سلوك الأعلام صرفيا وتركيبيا أيضا، وسأبرهن على صحة هذا الافتراض من خلال عرض سلوك الأعلام المنقولة ارتباطا ببعض القضايا اللغوية في المكون الصرفي.

2. سلوك أسماء الأعلام في المكون الصرفي

هناك خلاف واسع بين الأدبيات اللسانية حول المكون الصرفي، فهل له وجود، أم لا؟ ويختلف القائلون بوجوده فهل هو مستقل عن المعجم والتركيب أم يعمل كوجيهة بين المعجم والتركيب[5]. ويذهب كان وليمز (1981) وسلكرك (1982) وغيرهما من اللسانين إلى تبني فكرة وجود مكون صرفي، وقدّما عددًا من الطروحات والمبادئ الخاصة بهذا المكون، ومنها:

- "أن الكلمات لها رؤوس شأنها في ذلك شأن المركبات في التركيب، والذي يعين الرأس عادة أن المركب يرثُ خصائصه فتصير خصائص للكل.
- أن اللواصق (وخصوصا اللواحق) تمثل رؤوسا بالنسبة للكلمات.
- أن اللواصق مقولات معجمية مثل الكلمات.
- أن اللواصق لها بنية موضوعية محورية"[6].

تبنى الفاسي الفهري القول بوجود مكون صرفي استنادًا إلى أعمال وليمز (1981)، وسلكرك (1982) وبيكر (1988) وغيرهم، ويشير إلى ذلك في قوله: "...ولكننا سنقر بوجود هذا المكون، (...)، ووجود قواعد صرافية تتوسط الانتقال من البنية السطحية إلى البنية الصواتية للكلمة"[7]. غير أنه يرى أن هذا المكون ليس مستقلا بل يعمل في وجهتين اثنتين: وجهة مع الصرف ووجهة مع التركيب، فيقول: "فالكلمة العربية يتم بناؤها في مراحل، من الجذر المجرد إلى الجذر المزيد إلى الجذع البسيط فالمركب فالكلمة التامة، وقد يكون البناء في بعض مراحله معجميًّا، وقد يكون تركيبيًّا"[8].

وقد استند الزراعي حسين إلى افتراض الفاسي وأعمال وليمز وسلكرك في القول بعدم استقلال المكون الصرفي، وقدّم مقترحا لكيفية بناء الكلمة، وأَجملَ افتراضه في مجموعة من النقاط ألخصها فيما يلي:

- لا يوجد مكون صرفي مستقل للعمليات الصرافية.
- أن العلميات الصرافية تتم إلى جانب العلميات الصواتية في مستويين وجيهيين، وهما: الوجيهة الصرف معجمية، والوجيهة الصرف تركيبية، ومن ثم فإن المكونين المعجمي والتركيبي هما المكونان الأساسيان في النحو.
- تتألف الكلمة العربية من (جذر، وجذع، وصيغة، ولواصق)، وتبنى في مرحلتين: مرحلة بناء الكلمة البسيطة، ويتم فيها إدماج الجذع المتطور عن الجذر في الصيغة في وجيهة الصرف مع المعجم وتدخل تحت الصرف

الاشتقاقي. ومرحلة بناء الكلمة المركبة وتتم فيها إلصاق المورفيمات بأطراف الكلمة البسيطة في وجيهة الصرف مع التركيب وتدخل تحت الصرف الصرفي.

- تعد المورفيمات جميعها (صيغ أو لواصق) رؤوسًا: فالصيغة (مجردة أو موسعة) هي رأس للكلمة البسيطة وفضلتها الجذع، واللواصق رؤوس للكلمة المركبة كلها وفضلتها الكلمة البسيطة"[9].

وقد قدّم الزراعي مشجرًا يوضح كيفية سلوك الكلمة في هذا المكون، أعرضها فيما يلي:

(5)

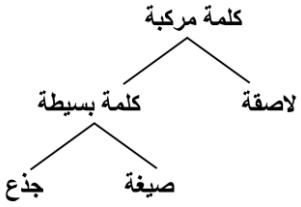

فكيف يتم بناء الكلم انطلاقا من المبادئ والنقاط السابقة التي ذكرها الزراعي حسين؟

_ يتم بناء الكلمة بحسب تصور الزراعي عن طريق إدماج الفضلات في الرؤوس عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى: يدمج (الجذع) في الصيغة لتأليف الكلمة البسيطة، فتصبح الكلمة البسيطة (المؤلفة من جذع وصيغة فقط) فضلة للاصقة الصرفية التي يمكن أن تلصق بها.

المرحلة الثانية: تدمج الكلمة البسيطة في اللاصقة لتكوين كلمة مركبة. وقدمّ مشجّرا يوضح كيفية هذه العلميات وأعرضه فيما يلي[10]:

(6)

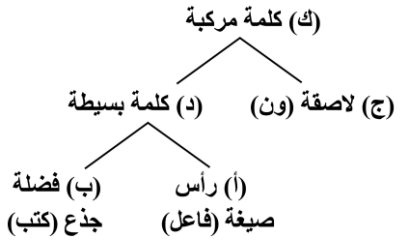

يوضح لنا المشجر (6) كيفية بناء الكلمة المركبة عبر مرحلتين، دمج الجذر بالصيغة لتكوين كلمة بسيطة، وهي (كاتِب)، ودمج هذه الكلمة البسيطة في المرحلة الثانية بلاصقة الجمع السالم (ون)، لتكوين الكلمة المركبة وهي (كاتبون).

فمن خلال عرضنا للآراء السابقة التي ناقشناها حول المكون الصرفي نلاحظ أن بناء الكلمة في المكون الصرفي يوازي بناء الجملة في التركيب، ولذلك انتقلت المفاهيم

والمصطلحات والإجراءات التي عمل بها اللسانيون في مجال التركيب إلى مجال الصرافة، فانسحبت خطاطة س- خط من مجال التركيب بمفاهيمها كالرأس -وهو مفهوم مركزي فيها- إلى العمل بها في الصرافة. وقد أشار حرفان عبد المنعم إلى انتقال مفهوم الرأسية من التركيب إلى الصرافة في قوله: "نُقل مفهوم الرأسية إلى مجال الكلمة وبالضبط الكلمات غير البسيطة (المشتقة، والمصرّفة، والمُركّبة)، بعدما كان مقصورا على المركبات التركيبية، وكان الهدف من ذلك هو البرهنة على وجود بنيات داخلية للكلمات، وتحديد طبيعة العلاقة التي تربط بين مكوناتها"[11].

انطلاقا من أفكار الفاسي والزراعي وغيرهما التي عرضناها سابقا في بناء الكلمة أسعى إلى مناقشة مقترحهما ارتباطا ببناء أسماء الأعلام داخل المكون الصرفي، فهل تسلك أسماء الأعلام المنقولة كغيرها من الأسماء في هذا المكون أم لا؟ وقبل أن نناقش سلوك اسم العلم في علاقته بلواصق العدد والجنس، فإننا نحتاج إلى معرفة بنية اسم العلم المنقول في التشجير فهل يسقط اسم العلم في موقع الكلمة البسيطة مع الاسم العام (اسم الجنس الجامد) أو (الاسم المشتق) ثم يدمج في اللاصقة؟ أو يسقط في العجرة بوصفه مركبا من تعريف العلمية والاسمية؟ أو يسير على خطى الأسماء العامة في التدرج من الجذر إلى الجذع ثم الصيغة ثم الكلمة البسيطة وصولا إلى العجرة في الكلمة المركبة كما مثلنا لسلوك الاسم العام في مقترح الزراعي بالمشجر (6)؟ قبل أن أجيب عن هذه الأسئلة فنحن بحاجة إلى تقديم فقرة مستقلة تبين موضع ولادة اسم العلم في المركب الحدي، وهو ما سأعرضه في الفقرة الموالية.

1.2. مَوضع ولادة اسم العلم في المركب الحدي

شكل مَوضِعُ ولادة اسم العلم في المركب الحدي خلافًا بين اللسانيين عربا وأجانبَ، وقدّم كل واحد منهم مقترحا لكيفية ولادة الاسم العلم في الحد أو نقول بمعنى آخر لكيفية اكتسابه لتعريف العلمية، وكان اختلافهم راجعا إلى اختلاف الأسس والمنطلقات المعرفية في تمثلهم لبنية اللغة، وسأعرض باختصار لبعض آرائهم دون الدخول في تفاصيل المنطلقات الفكرية التي تبنوها. وكان من بين اللسانيين الغربيين والعرب الذين عنوا ببنية أسماء الأعلام في المركب الحدي لنكبردي (Langobardi: 1994)، وبورير (Borer: 2003). والمصطفى حسوني(2014)، والزراعي حسين (2016).

وقد ناقشت في عمل سابق (البريهي، عماد علي، 2022: 149) آراء هؤلاء اللسانيين ومقترحاتهم، وقدمت مقترحا وضحت فيه كيفية ولادة اسم العلم في المركب الحدي، وإن كان الموضوع يحتاج إلى مزيد من النقاش إلا أنني لن أدخل هنا في تفاصيله المتعددة؛ لأن ذلك يحتاج إلى بحث مستقل، وسأقوم هنا مباشرة بتقديم مقترحٍ أفترض فيه مبدئيا أن اسم العلم

المنقول يولد في موقع "س" مكان الكلمة البسيطة في التشجير، ولكن عن طريق النقل من كلمات أو تراكيب كان لها أوضاع مختلفة في عملية التكوين داخل المكون الصرفي، وأفترض أن موقع "س" خاصا بمقولة الاسم مجردا من سمات العدد والجنس والتعريف والتنكير، ثم بعد ذلك يكتسب الاسم سمة معينة بواسطة الدمج في الرأس، وهناك مجموعة من الحجج التي يمكن اعتمادها في أن موقع "س" يحدد الاسم بوصفه مقولة مجردة من سمات التعريف أو التنكير والعدد والجنس، فمن الحجج الدور المحوري للموضوعات، فالمسؤول في سلوك الدور المحوري هو سمة الاسمية (+س)، ولذلك لا يتأثر الدور المحوري للموضوع بسمات الاسم كالعدد والجنس والتعريف والتنكير، وهو ما نجده في الأمثلة الآتية:

(7)

أ. ضرب زيدٌ عمرًا

ب.ضربت امرأةٌ رجلين

ج. ضرب الرجلان المُحتاجين

نلاحظ أن الدور المحوري للاسم في (7) قام بدور المنفذ (الفاعل)، ولم يتغير بتغير السمات الداخلة عليه، ففي (7أ) وقع الاسم موسومًا بالتعيين (تعريف العلمية والتفريد)، وفي (7ب) وسم بالتنكير، وفي (7ج) وقع موسوما بالتعريف والعدد (التثنية). لذلك كانت سمة الاسمية هي المسؤول عن السلوك في التركيب وهذا ما يجعلنا نخصص في المركب الحدي موقعا للاسم وهو مجرد من سمات العدد والجنس والتعريف والتنكير، ثم يكتسب هذه السمات في الحد لتكوين كلمة مركبة، وأقدم في (8) تشجيرا لتوضيح ذلك:

(8)

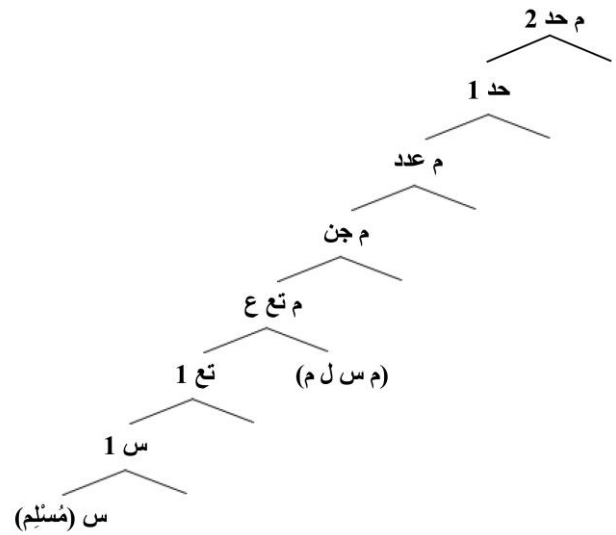

توضح لنا البنية التشجيرية في (8) موضع ولادة اسم العلم في موقع "س"، بعد نقله من الاسم العام المشتق (مسلم)، ويكون الاسم (س) مجردا من سمات العدد والجنس والتنكير والتعريف، ثم يكتسب هذه السمات أو بعضها عن طريق الدمج في مركب الحد، فيدمج الاسم العلم المنقول بسمة تعريف العلمية، فيصير معرّفا بالعلمية، فتخصص هذه السمة (تعريف العلمية) الاسم بسمة العدد المفرد مباشرة؛ فيكون الاسم العلم حاملا لسمة التعيين المكونة من تعريف العلمية، والتفريد، ونرمز لهما بـ (+تع ع +تف). وتكون هذه السمة هي المسؤولة بعد ذلك عن سلوك العلم في المكون الصرفي، وأما الاسم العام فيولد أيضا في موقع "س" ثم يخصص إما بسمة التعريف أو يعمم بسمة التنكير داخل الحد.

يظهر أن هناك تشابها في موضع ولادة الأسماء سواء كانت أعلاما أو أسماء عامة، إلا أن هناك اختلافا في اكتساب سمات (العدد، والجنس، والتعريف والتنكير)، فالاسم العلم يكتسب من السمات التعريف ومن العدد التفريد، ولا يمكن أن يجمع أو يثنى، لأنه يدل على واحد فقط، أما الاسم العام فإنه يكتسب جميع السمات (العدد، والجنس، والتعريف والتنكير، وقد يجمع بينها. وسأوضح في الفقرة الموالية كيفية سلوك الأسماء الأعلام مقارنة بالأسماء العامة ارتباطا بسمة العدد والتعريف والتنكير.

2.2. أسماء الأعلام بين الإفراد والتثنية والجمع السالم

يعدّ نسق اللغة العربية الصرفي بصورة عامة نسقًا غير خطّيّ أو غير سلسلي، ويرجع ذلك إلى عدم وجود "جذع صرفي" تلتصق به الوحدات الصرفية، وتنضاف بصورة خطية كما هو في اللغة الفرنسية التي يمثل الاسم أو الصفة فيها جذعًا تلتصق به لواصق الجمع (s) والجنس (e)، بصورة سلسلية، في حين لا يمثل الاسم في العربية جذعا صرفيا تتصل به لواصق العدد والجنس، بل يمثل الاسم في العربية جذعا غير خطي، فالاسم المفرد نحو "أَسَد" يجمع على "أُسُدٍ" وعلى "أسود" فالاسم يُكسّرُ في الجمع ولا تضاف لواصق الجمع بصورة مستقلة إلى الجذع بحيث إذا حذفت بقيت صورة الاسم مفردًا.

إن توصيف نسق اللغة العربية بأنه نسق صرفي غير خطي لا ينفي وجود بعض المظاهر النسقية الخطية للنظام الصرفي لهذه اللغة، ومن ذلك نظام العدد في المثنى وجمع المذكر السالم، وهو ما سأعتمده للمقارنة بين الأسماء العامة (خاصة المشتقة) وأسماء الأعلام المنقولة منها، لأقارن بين سلوكها دخل هذا المكون، وأقدم في (9) و(10) مجموعة من الأمثلة لتوضيح ذلك:

(9)

أ. أقبَلَ مُسْلِمٌ (اسم فاعل)

ب. أقبلَ مسْلِمانِ (اسم فاعل مثنى)

ج. أقبَلَ مُسلِمونَ (اسم فاعل جمع سالم)

(10)

أ. أقبل مسلمٌ (اسم علم)

ب. * هذا مسلمانِ

ج. * هذا مسلمونِ

بالنظر إلى الاسم العام (اسم الفاعل) في (9) نلاحظ أنه سار في سلوكه الصرفي على نسق خطي في استفادة التثنية والجمع، وقد مر الاسم بمرحلتين: الأولى دمج الجذع (أسلم) في صيغة اسم الفاعل لتأليف كلمة بسيطة، وهي (مُسْلِم) تكون هذه الكلمة البسيطة عجرة للجذع والصيغة، وفي المرحلة الثانية: تم دمج الكلمة البسيطة (مُسلم) في لاصقة العدد (المثنى والجمع)، لتكوين العجرة الأم التي هي الكلمة المركبة، (مسلمان) أو (مسلمون) كما في (9ب، ج)، ونمثل لهذا السلوك بالبنية (11):

(11)

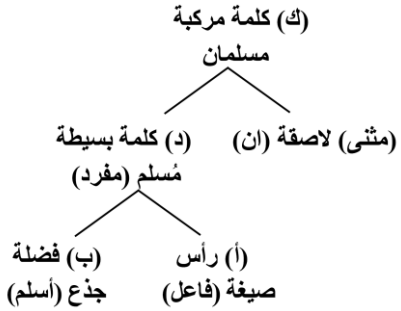

(12)

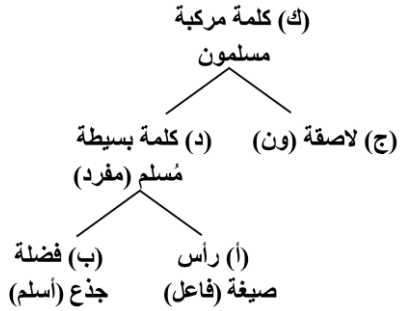

نلاحظ أن لاصقتي التثنية (ان-ين) والجمع (ون-ين) تمكنت من تسريب سمة العدد إلى عجرة الاسم العام (اسم الفاعل) في المشجر (11)، فدل الاسم على المثنى، وفي المشجر (12) دل على الجمع السالم أو السلسلي بحسب اصطلاح الأدبيات اللسانية[12]. ويرجع هذا إلى أن سمة الاسم (+س) هي المسؤولة في الاسم العام عن هذا السلوك.

وأما اسم العلم المنقول عن هذا الاسم، فلا يسلك سلوك الاسم المنقول عنه إذ يمتنع تثنيته وجمعه بعد النقل إلى العلمية، ولذلك كان التركيبان في (10ب) و(10ج) غير مقبولين، مما يعني أن سمة مقولة الاسمية (+س) لم تتحكم بسلوك اسم العلم في هذا المكون كما تحكمت بأصله، ونمثل لهما بالبنية (13) و(14) على التوالي:

(13)

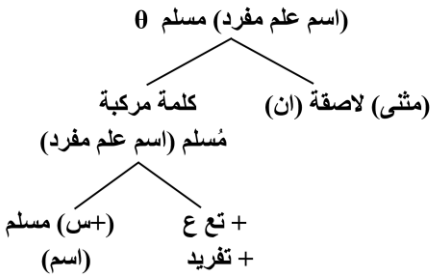

(14)

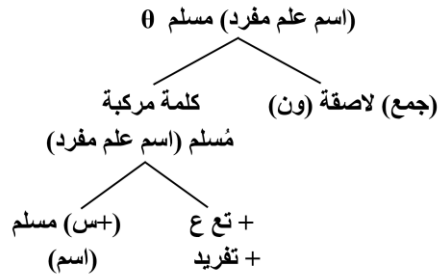

بالنظر إلى اسم العلم في المشجرين (13) و(14) نلاحظ أمرين: الأول أن الاسم العلم ولد في موقع "+س" بعد النقل من الاسم العام، ولم يمر بمرحلة الجذع والصيغة كما مرّ الاسم المشتق (مسلم)، لأن الاسم العلم وجد في مركب الحد بواسطة تعريف العلمية، وقبل ذلك لم يكن له وجود بوصفه اسما علمًا. الأمر الثاني أن سمة التعيين [+تع ع+تف] عملت على تحجير الاسم العلم ومنعه من قبول لاصقتي الثنية (ان) والجمع (ون)، وبقي الاسم العلم بصورة المفرد دون تغيير، ولذلك كان محل اللاصقتين الدال على التثنية والجمع فارغًا من أي عنصر (θ)، ولم يملأ بأي لاصقة.

وهناك صورة أخرى لاسم العلم المنقول من المثنى والجمع السالم يظهر فيها اسم العلم حاملا للاصقتي المثنى (ان) والجمع (ون)، وهو ما نمثل له بـأسماء الأعلام المنقولة من المثنى والجمع ونوضحها في (15):

(15)

أ. جاء زيدان ضاحِكًا (اسم علم)

ب. أقبل زيدون مبتسمًا (زيدون اسم علم)

نلاحظ أن صورة اسم العلم في (15أ، ب) تحمل مورفيمات التثنية والجمع شكليا، ولكن هل تؤثر هذه المورفيمات على سلوك اسم العلم في المكون الصرافي؟ أي هل تدل على التثنية والجمع؟ طبعا فالإجابة لا؛ لأن هذه اللواصق لا تحمل أي وظيفة صرفية، فهي لا تدل على سمة العدد، بل حضورها هو حضور شكلي يربط بين اسم العلم وأصله المنقول عنه صوتيا. ويظهر هذا جيدا من خلال علاقتها التركيبية بالحال بعدهما. فلو كان الاسم العلم في (15أ) مثنى لكان الحال فيه "ضاحِكَينِ"، وكان الحال في (15ب) "مبتسمِين". ولكن الحال وقع في الجملتين مفردًا؛ لأن العلمين (زيدان) و(زيدون) ليسا بمثنى ولا جمع بل هما مفردان، وانتقلت إليهما لاصقتا التثنية والجمع من عملية النقل من المثنى والجمع، لأن الاسم نقل إلى العلمية، وهو مثنى وجمع سالم. وأقدم في (16) و(17) مشجرا يبن سلوكهما داخل المكون الصرفي على النحو الآتي:

(16)

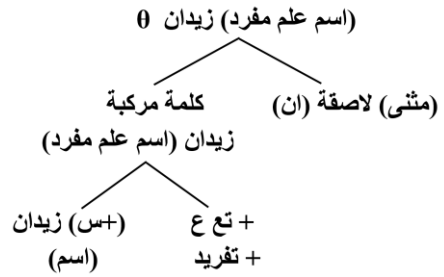

(17)

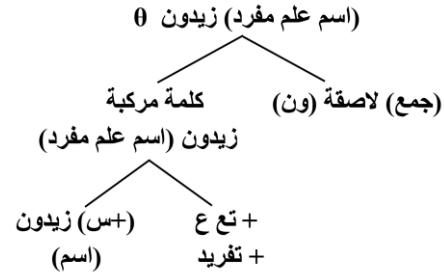

إذا ما نظرنا إلى اسم العلم في البنيتين الشجريتين (16) و(17)، فإنهما وُلِدِ في (+س) بطريقة النقل من المثنى والجمع، ثم اكتسبا سمة التعيين، وقد عملت هذه السمة [+تع ع، +تف] على تجميد مورفيمات التثنية والجمع وإلغائها، ولذلك لا يوجد لها أثر في السلوك الصرفي، كما مثلنا لهما في (15).

من خلال عرض البنيات الصرفية السابقة تبيّن أن اسم العلم لا يسلك سلوك الاسم العام؛ ولذلك لا يثنى ولا يجمع. ويرجع هذا السلوك إلى تحكم سمة التعيين [+تع ع+تف] فيه. وإذا كان كذلك فهل يمتنع تثنية اسم العلم وجمعه؟ أم لا؟ أذهب إلى القول بأنه يمتنع تثنية الاسم العلم وجمعه مادام يحمل سمة التعيين [+تع ع+تف]، ولكن حين يفقد هذه السمة، ويتحول إلى نكرة؛ لتعدد المسمين به، فإنه يعود إلى سلوك أصله السابق، ويفقد علميته، فيثنى ويجمع في هذه الحال، نحو:

(18)

أ. سلمتُ على محمدٍ من المحمدين

ب. رأيتُ المُحَمدينِ (مثنى)

ج. رأيتُ المُحمدِينَ (جمع مذكر سالم)

بالنظر إلى اسم العلم في (18) نجد أنه فقَدَ علميته، لتحوله إلى نكرة، فعاد الاسم إلى سلوك الاسم العام النكرة، فحمل سمة العدد فثُني وجُمع. وأمثل لسلوكه بالبنيتين في (19)، و(20):

(19)

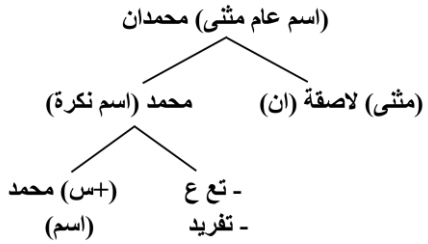

(20)

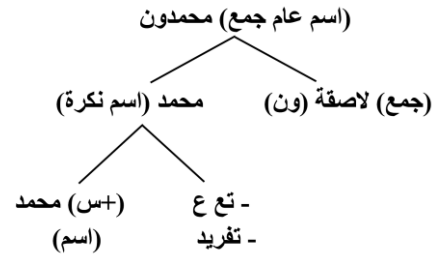

وإذا كان اسم العلم منقولا من مثنى وجمع كما مثلت لذلك بأسماء العلم في (15)، فإن تعدد المسمين بهذه الأسماء يعرضها إلى التنكير، وتفقد سمة التعيين (+تع ع+تف)، وتصير حاملة لسمة (-تع ع-تف)، وتسلك بعد هذا التحول الإحالي سلوك الأسماء العامة، فتثنى وتجمع ولكن بلاصقة "ذَوا" و"ذَوَيْ" في المثنى، ولاصقة "ذَوُو" و"ذَوي" في الجمع، ونمثل لذلك في (21) و(22):

(21)

أ. أقبل ذوا زيدان

ب. أقبل ذوو زيدان

(22)

أ. جاء ذوا زيدون

ب. جاء ذوو زيدون

يحيل اسم العلم في (21) على مثنى، وفي (22) على جمع، لأن العلم فقد سمة (+تع ع+تف) وتحول إلى نكرة، وقد اكتسب سمة العدد التثنية والجمع بواسطة اللاصقتين (ذوا) للمثنى، و(ذوو) للجمع، والملاحظ أن اللاصقة تحولت من آخر الاسم إلى بدايته، والسلوك هذا مبرر بوجود اللاصقتين الخاصتين بالمثنى والجمع، (ان) و(ون). وأقدم في (23) بنية تشجرية توضح كيفية هذا السلوك:

(23)

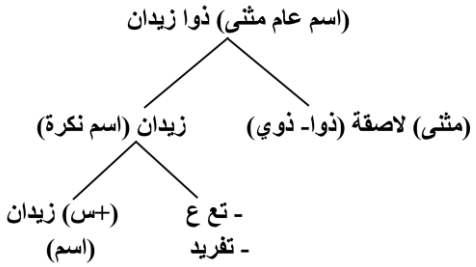

تُظهر البنية الشجرية في (23) كيفية اكتساب الأعلام المحولة نكرة سمة العدد، بعدما فقدت سمة التعيين السابقة، وقد راعت هذه الأسماء البنية الأصلية التي نقلت منها الأعلام وهي حاملة لمورفيم التثنية، ولذلك لم يضف إليها مورفيم "ان" لوجوده في أصل البنية، واكتسبت التثنية بعنصر دال عليها وهو السابقة (ذوا) مراعاة لفقد هذه الأعلام سمة التعيين (+تع ع+تف).

خاتمة

ركزت في هذا البحث على سلوك أسماء الأعلام المنقولة داخل المكون الصرفي مقارنة بالأسماء العامة، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أجملها فيما يلي:

تشكل أسماء الأعلام المنقولة بنية مزدوجة تربط بين أصولها المنقولة منها من جهة، وبنية الأسماء من جهة ثانية. تحمل سمة التعيين في تعريف العَلَمِيَّة [+تع ع] وظيفتين اثنتين: الوظيفة الأولى: الاسمية، وتتمثل في العمل على تسمية الكلمات أو التراكيب، أي تحوليها إلى أسماء. الوظيفة الثانية تتمثل في إكسابها سمة التفريد [+ تف]، وتكون هذه السمة [+تع ع + تف] هي المسؤولة عن سلوك الأعلام صرفيا بما تعمله من تحجير وتجميد لبنية الاسم أثناء حملها لهذه السمة. ومن ثم لا تقبل هذه الأعلام سمة العدد الدالة على التثنية والجمع، لأن سمة التعيين تخصص الاسم لمسمى واحد لا يتعدد. ويختلف هذا السلوك عن سلوك الأسماء العامة التي تقبل سمة العدد رغم وجود سمة التعريف فيها (+تع)، ويرجع ذلك إلى أن التعريف في الأسماء العامة لا يعمل على تفريد الأسماء وتخصيصها لمسمى واحد.

إن أسماء الأعلام حين تفقد سمة التعيين يتعدد مسمّاها، فتصير نكرات، وفي هذه الحال تكون المقولة الاسمية [-ف +س] هي المتحكمة بسلوك اسم العلم في هذا المكون، بحيث تسلك الأعلام سلوك الأسماء العامة في اكتسابها سمات العدد والتعريف والتنكير.

الهوامش

[1] تفسير الرموز: سمة التعيين [+تع ع + تف]، تتكون من تع ع= تعريف علَمِيّة، تف=تفريد. رمز الموجب(+) يدل على وجود السمة، رمز السالب (-) يدل على عدم السمة.

[2] البريهي، عماد علي سعيد، أسماء الأعلام في اللغة العربية من البنية إلى الاستعمال، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، ص284.

[3] "أنا شاهين" صحفية فلسطينية.

[4] البريهي، عماد علي سعيد، أسماء الأعلام في اللغة العربية من البنية إلى الاستعمال، ص142.

[5] ينظر: راشيل ليبر، (1992)، والفاسي الفهري، البناء الموازي، ص33، وينظر: الزراعي حسين، اللسانيات وأدواتها المعرفية، ص107.

[6] ينظر: وليمز (1981)، وسلكرك (1982)، نقلا عن الفاسي الفهري، البناء الموازي، ص33.

[7] الفاسي الفهري، البناء الموازي، ص33.

[8] نفسه، ص43.

[9] ينظر: الزراعي حسين، اللسانيات وأدواتها المعرفية، صص107-108.

[10] نفسه، ص 108.

[11] حرفان، عبد المنعم، الأسماء المركبة في العربية بين المسكوكية والشفافية، صص76-77.

[12] ينظر: الفاسي الفهري، ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية، ص16.

المراجع

- البريهي، عماد علي سعيد، (2022)، **أسماء الأعلام في اللغة العربية من البنية إلى الاستعمال**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
- حرفان، عبد المنعم (2020)، **الأسماء المركبة في العربية بين المسكوكية والشفافية، مناهج التحليل اللساني، الحدود والامتدادات والتكامل المعرفي، مركز الأبحاث السيميائية والدراسات الثقافية**، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
- حسوني، المصطفى (2014)، **بنية الجملة في اللغة العربية دراسة مقارنة**، ط1، دار توبقال للنشر.
- الزراعي، حسين (2016)، **اللسانيات وأدواتها المعرفية: تطبيقات نظرية وتجريبية على اللغة العربية**، ط1.
- الزراعي، حسين، (2007)، **بناء الكلمة وتحليلها مقاربات في اللسانيات الحاسوبية**، ط1، دار الآفاق.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (1990)، **البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)**، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (2010)، **ذرات اللغة العربية وهندستها (دراسة استكشافية أدنوية)**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.